

أضواء البيان

. @ 475 @

وقال ابن كثير : غير مقطوع ، كقوله تعالى : { عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ } ، ورد قول من قال إنه غير ممنون به عليهم ، لأنَّ اللَّهَ تعالى أن يمتن على عباده وهم ما دخلوا الجنة إلا بفضل من الله ومنه عليهم . انتهى . .

ومما يشهد لقول ابن جرير غير محسوب عموم قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } ، وخصوص قوله تعالى : { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْذِرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ } . .

وقوله تعالى : { جَزَاءٌ مِّن رَّسُولِكَ عَطَاءٌ حِسَابًا } ، فهو بمعنى كافياً من قولك : حسبى بمعنى كافيني . .

والذي يظهر والله تعالى أعلم أن كلاً من المعنيين مقصود ولا مانع منه ، وما ذهب إليه ابن كثير لا يتعارض مع قول الآخرين ، لأنَّ المن الممنوع هو ما فيه أذى وتنقيص ، كما في قوله : { ثُمَّ لَا يُتَدَبَّرُونَ مَّا أَزْفَقُوا مَذَّاءً وَلَا أَذَى } ، أما المن من الله تعالى على عبده ، فهو عين الإكرام والزلفى إليه سبحانه . والعلم عند الله تعالى .